DOI: https://doi.org/10.33193/JALHSS.116.2025.1313
ISSN Online: 2414-3383
ISSN Print: 2616-3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
editor@jalhss.com
Volume (116) January 2025
العدد (116) يناير 2025

الفرص التعليمية في ظل التنوع الثقافي داخل الفصول الدراسية (رؤية معلمات التربية الإسلامية بالمملكة العربية السعودية)

أسماء محمد الحربي
المناهج والتدريس، كلية التربية، جامعة جدة، المملكة العربية السعودية
البريد الالكتروني: aalharbi2213.stu@uj.edu.sa

د. ابتسام صالح الحبيب
المناهج والتدريس، كلية التربية، جامعة جدة، المملكة العربية السعودية
البريد الالكتروني:ialhabib@uj.edu.sa

الملخص

يهدف البحث الحالي للكشف عن الفرص التعليمية في ظل التنوع الثقافي داخل الفصول الدراسية، وبالتحديد من وجهة نظر معلمات التربية الإسلامية، واستخدم البحث المنهج المختلط، والذي يجمع بين البيانات النوعية والكمية، تم جمع كل منها بشكل تكاملي من خلال عقد مقابلات شبه مقننة اشترك فيها ثمان معلمات؛ ومن ثم تحليل البيانات الأولية باستخدام التحليل الموضوعي. وللحد من التحيز والتأكد من دقة النتائج صِيغَت في صورة فقرات استبانة إلكترونية ونشرها بين مجتمع البحث الأصلي (معلمات التربية الإسلامية)، وتمثل عدد الاستجابات المكتملة 61 استبانة. وكشفت نتائج كل من المقابلات والاستبانة عن خمس فرص تعليمية للتنوع الثقافي داخل الفصول الدراسية من وجهة نظر معلمات التربية الإسلامية بالمملكة العربية السعودية تمثلت هذه الفرص في تحسين كفاءة التدريس، وتعزيز التفاعل الصفي والتعلم النشط، وتعزيز التعايش الاجتماعي، وتحسين التعاون بين الطالبات، ورفع مستوى التفكير لدى الطالبات. وتضمنت أبرز توصيات البحث ومقترحاته إجراء دراسة تبرز دور معلمات التربية الإسلامية في تعزيز واستثمار فرص التنوع الثقافي. وبناء برنامج تدريبي مقترح لتدريب معلمات التربية الإسلامية على كيفية التعامل مع التنوع الثقافي في الفصول الدراسية.

الكلمات المفتاحية: التنوع الثقافي، التعددية الثقافية، تدريس التربية الاسلامية، التعايش الثقافي.

DOI: https://doi.org/10.33193/JALHSS.116.2025.1313
ISSN Online: 2414-3383
ISSN Print: 2616-3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
editor@jalhss.com
Volume (116) January 2025
العدد (116) يناير 2025

Educational Opportunities in the Context of Cultural Diversity in Classrooms (The Perspectives of Islamic Education Teachers in the Kingdom of Saudi Arabia)

Asmaa Mohammed Al-Harbi
Curriculum and Instruction, College of Education, University of Jeddah, Kingdom of Saudi Arabia
Email: aalharbi2213.stu@uj.edu.sa

Dr. Ebtesam Saleh Al-Habeeb
Curriculum and Instruction, College of Education, University of Jeddah, Kingdom of Saudi Arabia
Email: ialhabib@uj.edu.sa

ABSTRACT
The current research aims to reveal educational opportunities in the context of cultural diversity in classrooms, specifically from the perspective of Islamic education teachers. The research used a mixed method that combines qualitative and quantitative data, each of which was collected in an integrated manner through semi-structured interviews in which eight teachers participated, and then the initial data was analyzed using objective analysis. To reduce bias and ensure the accuracy of the results, they were formulated in the form of electronic questionnaire paragraphs and disseminated among the research population (Islamic education teachers). The number of completed responses was 61 questionnaires. The results of both the interviews and the questionnaire revealed five educational opportunities for cultural diversity in classrooms from the perspective of Islamic education teachers in the Kingdom of Saudi Arabia. These opportunities were represented in improving teaching efficiency, enhancing classroom interaction and active learning, enhancing social coexistence, improving cooperation between students, and raising the level of thinking among students. The most important recommendations and suggestions of the research included conducting a study that highlights the role of Islamic education teachers in enhancing and investing in opportunities for cultural diversity. And building a proposed training program to train Islamic education teachers on how to deal with cultural diversity in classrooms.

Keywords: Cultural diversity, multiculturalism, teaching Islamic Education, cultural coexistence.

DOI: https://doi.org/10.33193/JALHSS.116.2025.1313
ISSN Online: 2414-3383
ISSN Print: 2616-3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
editor@jalhss.com
Volume (116) January 2025
العدد (116) يناير 2025

مقدمة

إن التنوع في الألسن والألوان والأعراق من آيات الله الدالة على عظمته، كما ورد في قوله تعالى: {وَمِنْ آيَاتِهِ خَلْقُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَاخْتِلاَفُ أَلْسِنَتِكُمْ وَأَلْوَانِكُمْ} [الروم:22]، وقوله: {وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا} [الحجرات:13]. وقوله تعالى: }وَلَوْ شَاء رَبُّكَ لَجَعَلَ النَّاسَ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلاَ يَزَالُونَ مُخْتَلِفِين {[هود:118]، فالإسلام يدعو إلى التعامل مع التنوع لتحقيق التعارف والتآلف، مما يُثري الفكر ويوسّع الآفاق. وقد أكدت اليونسكو في إعلانها العالمي للتنوع الثقافي (2001م) على أهمية هذا التنوع باعتباره تراثًا مشتركًا للإنسانية، ومصدرًا للإبداع والتنمية. كما أبرمت العديد من الاتفاقيات والإعلانات العالمية الخاصة بالتنوع الثقافي منها: اتفاقية حماية التراث العالمي الثقافي والطبيعي عام ١٩٧٢م، واتفاقية حماية تنوع أشكال التنوع الثقافي وتعزيزه عام ٢٠٠٥م، وفي مقدمتها اعتماد المؤتمر الإسلامي الرابع في الجزائر عام ٢٠٠٤م الإعلان الإسلامي حول التنوع الثقافي وهو بذلك يعد تعبيرًا عن الإرادة الجماعية للعالم الإسلامي على مشاركة المجتمع الدولي. (الإيسيسكو، ٢٠٠٤)، وكذلك مؤتمر حوار الحضارات والتنوع الثقافي الذي نظمته الإيسيسكو عام 2009م، هذه الجهود المتواصلة أكدت أن التنوع الثقافي يُمثل تراثًا مشتركًا للبشرية، ولا يقتصر على ثقافة محددة، بل يُعد عاملًا رئيسيًا في تحقيق التنمية ومصدرًا أساسيًا للإبداع البشري على مستوى العالم.

ويتميز المجتمع السعودي بتنوع ثقافي يعكس موقع المملكة الجغرافي المتميز عند ملتقى ثلاث قارات (آسيا، إفريقيا، وأوروبا) وتاريخها العريق كمركز للحضارات والهجرات، ووجود المدن المقدسة مكة المكرمة والمدينة المنورة التي تستقطب ملايين الحجاج والمعتمرين سنوياً من مختلف أنحاء العالم؛ مما يعزز التفاعل الثقافي المتنوع. (سلام للتواصل الحضاري،٢٠٢١).

وتعكس مؤسسات التعليم بالمملكة هذا التنوع في النسيج الاجتماعي، فتجمع مدارس التعليم العام طلابًا ومعلمين من ثقافات مختلفة. مما يولي هذه المؤسسات ومناهجها التدريسية مسؤولية عظمى في تعزيز الحوار الثقافي وغرس قيم التسامح والتفاهم وتقبل الاختلاف. وقد تؤدي مناهج التربية الإسلامية تحديدا دورًا محوريًا في غرس هذه القيم المجتمعية التي تسهم في تحقيق التعايش وتعزيز الحوار الثقافي، مستندةً إلى القيم الإسلامية في النصوص الشرعية والسير، كما جاء في الحديث: "لا فضلَ لعربيٍّ على عجميٍّ إلَّا بالتَّقوَى"(رواه أحمد).

وقد اهتمت العديد من الدراسات بقضية التنوع الثقافي وأثره الإيجابي على الفصول الدراسية، حيث أكدت دراسات مثل رشيد (2020) وكونان (2010) على دوره في تعزيز المهارات الاجتماعية وتحسين الأداء الأكاديمي للطلبة. كما أشارت دراسات مبروك وأبي عبد الله (2019) وإبراهيم ونجم والجيزاوي (2021) إلى فعالية بناء وحدات تعليمية قائمة على التنوع الثقافي في تنمية مهارات التكيف الثقافي.

من ناحية أخرى، تناولت دراسات مثل هاشم (2021) والسامعي (2021) قضية التنوع الثقافي من منظور أصول التربية والإدارة، مؤكدة على أنه ثروة تسهم في دعم التوافق والإبداع إذا أُدير بشكل عادل. وأوصت دراسات هاشم (2021) والمطوع والمري (2019) والزير (2022) بأهمية تعزيز الوعي لدى المعلمين والمعلمات بقيمة التنوع الثقافي وإجراء مزيد من البحوث لتناول هذه القضايا من زوايا مختلفة.

وفي السياق ذاته، ركزت دراسات فلوح والزبون (2018)، الصانع والعويد (2024)، وآل داود والسلطان (2020) على دور التعليم في تحسين البيئة التعليمية من خلال استثمار التنوع الثقافي، فيما أكد المؤتمر الدولي الرابع لكلية الدعوة الإسلامية بجامعة الأزهر (2024) والمؤتمر العالمي للتعليم والثقافة والفنون (اليونسكو 2024) على ضرورة تعزيز الحوار الثقافي وتنوع المناهج الدراسية لنشر الوعي بأهمية التنوع الثقافي كعامل أساسي للإبداع والاندماج. ومع ذلك، لا تزال الدراسات العربية التي تناولت التنوع الثقافي داخل الفصول الدراسية، خاصة في تدريس التربية الإسلامية، محدودة. مما يؤكد الحاجة الملحة للتعرف على الظاهرة وفهمها من خلال الكشف عن الفرص المرتبطة بالتنوع الثقافي داخل الفصول الدراسية من وجهة نظر معلمات التربية الإسلامية وهو ما يمثل مشكلة البحث الحالي.

أهداف وأهمية البحث

يهدف البحث الحالي بشكل مباشر إلى الكشف عن الفرص التربوية داخل الفصول الدراسية ذات التنوع الثقافي من وجهة نظر معلمات التربية الإسلامية.

DOI: https://doi.org/10.33193/JALHSS.116.2025.1313
ISSN Online: 2414-3383
ISSN Print: 2616-3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
editor@jalhss.com
Volume (116) January 2025
العدد (116) يناير 2025

كما يسعى لتحقيق عدة أهداف تمثل الأهمية للبحث الحالي كالآتي :

١ -تسليط الضوء على أهم الفرص التربوية التي ظهرت لمعلمات التربية الاسلامية في ظل التنوع الثقافي داخل الفصول الدراسية والعمل على تعزيزها من قبل إدارات التعليم.

٢ -تقديم إطار معرفي وقيمي لمطوري المناهج لتطوير مناهج التربية الاسلامية في ظل التنوع الثقافي.

٣-منطلق معرفي لإدارات التعليم في تقديم إطار معرفي لهيئة تقويم التعليم والتدريب لتقديم دورات تأهيلية لمعلمات الفصول ذات التنوع الثقافي.

٤ -مشاركة فرص التنوع الثقافي بين معلمي التربية الإسلامية من أجل وضع أساليب تعزيز مستقبلية للفرص.

٥ -كونه أساساً معرفياً ومنطلقاً لأبحاث أخرى تتناول موضوع التنوع الثقافي.

٦ -تجسير العلاقة بين المدرسة والمنزل من خلال تبصير أولياء الأمور بفرص التنوع الثقافي داخل الفصول الدراسية.

٧ .-تسليط الضوء على أهم استراتيجيات تدريس التربية الاسلامية في ظل التنوع الثقافي.

حدود البحث

حدود موضوعية: يركز البحث على الفرص التربوية داخل الفصول ذات التنوع الثقافي من وجهة نظر معلمات التربية الإسلامية.

حدود مكانية: مدارس التعليم بالمملكة العربية السعودية (نظام وزاري ودولي) .

حدود زمانية: تم إجراء هذا البحث في الفصل الدراسي الثاني من العام الدراسي ١٤٤٥هـ .:

مصطلحات البحث

تتمثل مصطلحات البحث فيما يأتي :

التنوع الثقافي

التنوع لغة: "تنوع الشيء بمعنى تحرك وتمايل، ويقال تنوع الغصن وتنوع الناعس على الرحل، وتنوعت الأشياء: تصنفت، وصارت أنواعا وتنوع السير أي: تقدم" (المعجم الوسيط: ١٩٧٢، ص ٩٦٣).

أما التنوع اصطلاحًا: فهو الاختلاف والتباين في الشيء لكونه متعددًا. (معجم اللغة العربية المعاصرة،٢٠٠٨)

والثقافة لغة: مأخوذة من الفعل ثقف بمعنى: صار حاذقًا فطنًا، وفي العلم والصناعة حذقهما، والرجل في الحرب: أدركه. والشيء: ظفر به. والإنسان: هذبه وعلمه.

وتعرف الثقافة اصطلاحاً: بأنها العلوم والمعارف والفنون التي يطلب الحذق فيها (المعجم الوسيط، ١٩٧٢، ٩٨)

أما التنوع الثقافي، فقد تبنت منظمة اليونسكو مفهومًا عامًا للتنوع الثقافي بأنه الاختلافات القائمة بين المجتمعات البشرية. ويتجلى هذا التنوع في أصالة وتعدد الهويات المميزة للمجتمعات، وهو مصدر للتبادل والتجديد والإبداع، وهو ضروري للجنس البشري ضرورة التنوع البيولوجي بالنسبة للكائنات الحية. (تقرير اليونسكو العالمي، ٢٠١١، ص ٦).

كما يعرفه إبراهيم (٢٠٢١) بأنه "الاختلافات القائمة بين المجتمعات الإنسانية في الأنماط الثقافية، التي تتمثل في الأنماط الاقتصادية، والاجتماعية، والثقافية، والدينية". (ص. ١٠٧١)

وعرفت الباحثتان التنوع الثقافي إجرائيًا: بأنه اختلاف المرجعية الثقافية المتمثلة في اللغة الأم أو المنطقة أو العادات والتقاليد داخل الفصول الدراسية، والتي قد تؤثر سلباً أو إيجاباً على تدريس التربية الإسلامية بالمرحلة الابتدائية.

الفرص

لغة: "الفُرْصةُ : النُّهْزَةُ والنَّوْبةُ" (لسان العرب،١٤١٤، ٦٤)

وتعرف الفرص اصطلاحًا: بأنها موقف أو حدث يتسم بظروف مواتية في بيئة معينة (سواء كانت اقتصادية، اجتماعية، سياسية، تقنية، أو تنظيمية) يمكن من خلالها تحقيق فائدة أو استغلالها لتحسين الأداء أو تحقيق ميزة تنافسية. (خطاب، ١٩٨٥)

وتعرف الباحثتان الفرص إجرائيًا: بأنها مجموعة من المكاسب والإيجابيات التي يمكن أن تتحقق في أثناء تدريس التربية الإسلامية نتيجة للتنوع الثقافي داخل الفصول بالمرحلة الابتدائية .

DOI: https://doi.org/10.33193/JALHSS.116.2025.1313
ISSN Online: 2414-3383
ISSN Print: 2616-3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
editor@jalhss.com
Volume (116) January 2025
العدد (116) يناير 2025

الإطار النظري

مفهوم التنوع الثقافي

يرتبط مفهوم التنوع الثقافي بتمازج الحضارات وتفاعلها، حيث أكدت الدراسات أن الحضارات الإنسانية لم تكن يومًا خالصة، بل نتاج تفاعل ثقافات متعددة. وهو ما أكده التويجري (1998) بأنه لم تُعرف حضارة نقية لم تختلط بغيرها، ما يجعل التنوع الثقافي أساسًا لتفاعل القيم، العادات، التقاليد، واللغات التي تميز المجتمعات البشرية.

والتنوع الثقافي في أصله سمة كونية أقرها الله في قوله: (وَاخْتِلَافُ أَلْسِنَتِكُمْ وَأَلْوَانِكُمْ...) [الروم: 22]، (وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَجَعَلَ النَّاسَ أُمَّةً وَاحِدَةً) [هود: 118]. وقد أشار خوني وحساني (2014) إلى أن التنوع يعكس الاختلافات الفردية مثل الجنس، الدين، والتعليم. ويرى جيلفند (Gelfand et al., 2011) بأن التنوع يظهر في الفوارق في خلفيات الأفراد الاجتماعية والثقافية. كما يشمل التنوع الثقافي تعددية التعبيرات الثقافية للأفراد والمجتمعات، وفق تعريف اليونسكو (2005) فقد عرّفتها (2001) بأنها "مجموعة السمات الروحية والمادية والفكرية التي تميز مجتمعًا أو فئة اجتماعية"، وتسهم في إثراء المجتمع من خلال دعم التفاهم المتبادل، الابتكار، والتعايش السلمي. واعتبر هاشم (2021) أن التنوع أداة لتعزيز الانتماء مع وجود الاختلاف مما يعكس التفاعل الحضاري الذي يعزز التفاهم وقيم التعاون بين الأفراد والمجتمعات.

التنوع الثقافي من منظور إسلامي

يعترف الإسلام بالتنوع الثقافي كجزء من سنة الله في الخلق، ويشجع على التفاعل والتعارف بين الثقافات المختلفة لتحقيق التعايش السلمي. قال تعالى: ﴿يا أَيُّهَا النّاسُ إِنّا خَلَقناكُم مِن ذَكَرٍ وَأُنثى وَجَعَلناكُم شُعوبًا وَقَبائِلَ لِتَعارَفوا إِنَّ أَكرَمَكُم عِندَ اللَّهِ أَتقاكُم إِنَّ اللَّهَ عَليمٌ خَبيرٌ﴾ [الحجرات: ١٣]، مؤكداً أن معيار التفاضل هو التقوى والعمل الصالح، كما ورد في حديث النبي ﷺ: "لا فضل لعربي على أعجمي... إلا بالتقوى" (رواه أحمد.(

ويحفظ الإسلام حق التنوع من خلال قيم العدل، التسامح، والاحترام المتبادل، مع نبذ النزعة المركزية التي تسعى لفرض قالب واحد على العالم. قال تعالى: (لِكُلٍّ جَعَلْنَا مِنكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا) [المائدة: 48]، مما يعكس أن التعددية ضرورة إلهية تساهم في بناء الحضارات (هاشم 2021؛ عزوزي 2012).

كما عبر التاريخ الإسلامي عن احترام التنوع بوضوح، كما في "وثيقة المدينة" التي نظم بها النبي ﷺ العلاقات بين الأطياف المختلفة، مؤكداً قيم العدل والتعايش. كذلك أتاح الإسلام الاجتهاد الذي يأخذ بتنوع البيئات والظروف، كما قال ﷺ: "إذا اجتهد الحاكم فأصاب فله أجران، وإذا اجتهد فأخطأ فله أجر" (رواه البخاري). وفي العصر العباسي، أسهم المسلمون في تطوير العلوم من خلال بيت الحكمة ببغداد، الذي جمع معارف الثقافات الأخرى وأضاف إليها، مما ساهم في بناء حضارة إنسانية عالمية (الشاطبي 1984؛ ضيف 1963). اليوم، يبقى النموذج الإسلامي مصدر إلهام لتحقيق التعايش والتعاون لتعزيز التنمية المستدامة للبشرية.

أهمية التنوع الثقافي وجهود كل من اليونسكو ورؤية المملكة في دعمه

لما كان التنوع الثقافي ركيزة أساسية لتعزيز التفاهم والسلام العالمي، وعامل محوري لتحقيق التنمية المستدامة، أكدت (اليونسكو) أهميته كتراث مشترك للإنسانية من خلال الإعلان العالمي للتنوع الثقافي (2001)، مشيرة إلى دوره في التنمية البشرية. كما اعتمدت اتفاقيات دولية، منها "اتفاقية حماية التراث العالمي الثقافي والطبيعي" (1972) و"اتفاقية حماية وتعزيز تنوع أشكال التعبير الثقافي" (2005)، لحماية هذا التنوع. كما أطلقت اليونسكو مبادرات لتعزيز الحوار بين الثقافات، أبرزها تقرير "الاستثمار في التنوع الثقافي" (2009)، الذي يبرز أثر التنوع الثقافي على التنمية الاقتصادية والاجتماعية. كما خصصت يوم 21 مايو يومًا عالميًا للتنوع الثقافي من أجل الحوار والتنمية، لترسيخ قيم الشمولية والعدالة. هذه الجهود تؤكد دور التنوع الثقافي كمحرك رئيسي للتقدم والسلام العالمي وضرورة لتحقيق مستقبل مستدام وازدهار للجميع.

وقد أكدت رؤية المملكة 2030 أهمية الثقافة كركيزة لجودة الحياة والنمو الاقتصادي وتعزيز مكانة المملكة عالميًا (الزير، 2022). أطلقت الرؤية مبادرات، مثل "برنامج تعزيز الشخصية السعودية"، لإبراز القيم المشتركة بين المناطق مع الحفاظ على خصوصيتها الثقافية، مما يعزز الهوية الوطنية والانتماء (رؤية السعودية 2030، 2016).

كما ركزت على حماية التراث الثقافي من خلال تسجيل مواقع أثرية ضمن قائمة التراث العالمي، مثل العلا وحائل، ودعم الحرف اليدوية والثقافة الشعبية (واس، 2021). وفي التعليم، أُدخلت مفاهيم التعددية والتسامح لتعزيز التعايش السلمي وبناء أجيال واعية بأهمية التنوع (وزارة التعليم السعودية، 2023). تعكس هذه الجهود

DOI: https://doi.org/10.33193/JALHSS.116.2025.1313
ISSN Online: 2414-3383
ISSN Print: 2616-3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
editor@jalhss.com
Volume (116) January 2025
العدد (116) يناير 2025

التزام المملكة بالتنوع الثقافي كأداة للتنمية المستدامة وتحقيق أهداف رؤية 2030، مع إبرازها نموذجًا عالميًا للتفاعل الثقافي القائم على الاحترام والابتكار.

التنوع الثقافي والتعددية الثقافية

يُعد التنوع الثقافي والتعددية الثقافية مصطلحين متقاربين، لكن غير مترادفين. يشير التنوع الثقافي إلى وجود اختلافات ثقافية بين الأفراد والجماعات داخل مجتمع، أو على مستوى العالم، مثل العادات والتقاليد واللغات والمعتقدات (اليونسكو، 2005). وهو حقيقة طبيعية تعكس تعددية الخلق الإلهي.

أما التعددية الثقافية، فهي نهج أو سياسة تهدف لإدارة التنوع الثقافي إيجابيًا، بحيث تُعزّز التعايش السلمي، وتُقرّ بحقوق المجموعات الثقافية المختلفة، مما يُعزز المساواة والانتماء، وأن التنوع يُركز على وصف الاختلافات، بينما التعددية تتضمن الاعتراف بهذه الاختلافات والعمل على الترويج لها أولسن (2003).

يرى المنتشري (2022) أن الفرق يكمن في كون التنوع يعبر عن استيعاب الاختلاف، بينما التعددية تمثل فهمًا أعمق له وسعيًا لاستثماره إيجابيًا.

وتخلص الباحثتان إلى أن التنوع الثقافي هو فهم الاختلافات والتعامل الأمثل معها، بينما التعددية الثقافية تعكس الحراك المجتمعي لاحترام الثقافات المتعددة ودعمها، ما يعزز التعاون والاحترام بين الأفراد.

أثر التنوع الثقافي في المجتمعات

يمثل التنوع الثقافي مصدر قوة للمجتمعات، حيث يسهم في تطورها من النواحي الاجتماعية، الاقتصادية، والفكرية. من أبرز فوائده تعزيز الإبداع والابتكار، إذ يتيح تبادل الأفكار والخبرات بين الثقافات المختلفة، مما يثري المعرفة، ويدفع لحلول مبتكرة للمشكلات (هاشم 2021؛ السامعي 2021). كما يرفع مستوى الوعي الثقافي، ويُحقق الاحترام المتبادل بين أفراد المجتمع (الزبون 2018؛ اليونسكو 2007).

إضافة لذلك، يعزز التسامح والاحترام بين الأفراد، من خلال تشجيع الحوار الثقافي والتفاهم المتبادل. تؤكد اليونسكو (2001) أن المجتمعات الداعمة للتنوع تحقق معدلات أعلى من التعايش السلمي.

اقتصاديًا، يضيف التنوع قيمة كبيرة لسوق العمل عبر رؤى متنوعة تحسن كفاءة الفرق، كما يعزز جاذبية الدول للسياحة الثقافية، مما يسهم في التنمية الاقتصادية(Lazear 1999 ؛ اليونسكو 2009.(

وأخيرًا، يعزز التنوع الشمولية والعدالة الاجتماعية من خلال تمكين الأفراد من التعبير عن ثقافاتهم، مما يخلق مجتمعات أكثر تقبلاً وإنصافًا(Banks 2015 ؛ .(Gelfand et al., 2011 التنوع الثقافي ليس فقط عامل إثراء اجتماعي وثقافي، بل أساس لمجتمع عادل يضمن تكافؤ الفرص للجميع، ويحد من التمييز.

التنوع الثقافي ودور المؤسسات التربوية

أكد تزايد التفاعل بين الثقافات نتيجة الثورة التكنولوجية العالمية على أهمية تعزيز الاتجاهات نحو التنوع الثقافي (الوهيبي 2016). وتعتبر المجتمعات التعليمية في المؤسسات التربوية انعكاسًا للتعددية الاجتماعية، حيث يتيح التفاعل بين الطلاب من خلفيات مختلفة فرصًا لتعزيز التفاهم والاحترام، لكنه في الوقت ذاته يفرض تحديات تتطلب استراتيجيات تعليمية شاملة تُلبي احتياجات الجميع، وتُراعي هذه الفروق، وتُعزز التفاهم والتواصل، وتعزز استقرار المجتمعات الحديثة (المجلس العربي للطفولة والتنمية 2018؛ سنقر 2020؛ اليونسكو 2021).

هنا يأتي دور المؤسسات التربوية المحوري في تعزيز التفاهم الثقافي عبر خلق بيئة تعليمية تحتضن مختلف الثقافات، وتعمل على غرس قيم التسامح والتعايش السلمي .

من جهة أخرى، يعزز التنوع الثقافي التفاعل والتبادل الثقافي بين الطلاب، مما يُسهم في تطوير مهاراتهم الاجتماعية والتواصلية، وينمي التفكير من خلال تقديم وجهات نظر مختلفة (الزبون 2018؛ الزير 2022).

دور معلم التربية الإسلامية في ظل التنوع الثقافي

يُعتبر دور معلم التربية الإسلامية في ظل التنوع الثقافي أساسيًا في خلق بيئة تعليمية شاملة، حيث يجب على المعلم أن يعزز ثقافة الاحترام المتبادل، ويشجع الطلاب على تقدير اختلافاتهم الثقافية. ويتطلب ذلك استخدام أساليب تعليمية مرنة مثل التعلم التعاوني، وتقديم أمثلة تتناسب مع خلفيات الطلاب الثقافية. (Banks, 2015)ومما قد يتفق عليه التربويون أن معلم مادة التربية الإسلامية موكل بشكل مباشر بتوجيه الطلبة للقيم الدينية التي تدعو للتسامح والتعايش، مستندًا إلى النصوص الشرعية والسير.(Nasr, 2009)

من جهة أخرى، يجب على معلم التربية الإسلامية أن يكون حساسًا ثقافيًا وواعياً لاختلافات اللغة والعادات بين الطلاب، مع تعزيز الشمولية والاحترام في البيئة الصفية. ويشمل دوره أيضًا التفاعل مع المجتمع الأوسع من

DOI: https://doi.org/10.33193/JALHSS.116.2025.1313
ISSN Online: 2414-3383
ISSN Print: 2616-3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
editor@jalhss.com
Volume (116) January 2025
العدد (116) يناير 2025

خلال فعاليات ثقافية، مما يعزز التسامح والتعايش السلمي .(Omar et al., 2015) علاوة على ذلك، ينبغي لمعلمي التربية الإسلامية تطوير كفاءاتهم الثقافية عبر برامج التطوير المهني التي تعزز قدرتهم على التعامل مع التنوع الثقافي بشكل فعال.(Banks et al, 2019)

الدراسات السابقة

تناولت مجموعة من الدراسات السابقة التنوع الثقافي في السياقات التعليمية مسلطةً الضوء على الجوانب المتعددة للتنوع الثقافي في التعليم من خلال دورات تعليمية، أو مواقف اجتماعية، أو أساليب تدريسية. تم تقسيم تلك الدراسات إلى محاور رئيسية تشمل التنوع الثقافي في التعليم العام، التنوع الثقافي في التعليم الجامعي، وأخيرًا التنوع الثقافي في السياقات العالمية.

المحور الأول: التنوع الثقافي في التعليم العام

يتناول هذا المحور الدراسات التي تركز على التنوع الثقافي في المدارس ومواقف الطلاب والمعلمين تجاه التنوع الثقافي في الصفوف الدراسية في محاولة لفهم تأثير التنوع الثقافي على الطلاب في المراحل المدرسية. ومن تلك الدراسات دراسة المطوع والمري (2019) حيث سعى الباحثان لفهم واقع التنوع الثقافي في ثانوية "أمة بنت خالد" بالكويت. استخدم المنهج الوصفي مع 50 معلمة. وأظهرت النتائج تقبلًا للتنوع الثقافي مع بعض التحديات في اللهجات والأداء الدراسي. وقام مبروك وأبو عبدالله (2019) ببناء وحدة تعليمية قائمة على التنوع الثقافي استخدما فيها المنهج شبه التجريبي مع عينة من 40 طالبة ثانوية. أظهرت النتائج فعالية الوحدة في تنمية مهارات التكيف عبر الثقافات. كما أجرى كل من أبو مغنم وأحمد (2021) دراسة هدفت إلى فاعلية وحدة مطورة في الجغرافيا لتنمية قيم التنوع الثقافي. استخدم المنهج شبه التجريبي مع عينة من 64 طالبًا، وأظهرت النتائج فرقًا دالًا في تنمية قيم التنوع الثقافي لدى الطلاب. وهدفت دراسة كل من إبراهيم ونجم والجيزاوي (2021) إلى التعرف على فاعلية وحدة تعليمية لتنمية قيم التواصل الحضاري لدى طلاب الثانوي. استخدم المنهج شبه التجريبي مع عينة من 64 طالبًا. وأكدت نتائج الدراسة فاعلية الوحدة التعليمية في تنمية قيم التواصل الحضاري. وأجرى العتيبي (2022) دراسة للتعرف على مظاهر التنوع الثقافي في المدارس العالمية وكيفية التعامل معها. استخدم المنهج الاثنوغرافي مع عينة قصدية من 30 طالبة و5 معلمات في مدرسة بالرياض، وأظهرت النتائج تأثير التنوع الثقافي في نشر ثقافة الاحترام بين الطالبات.

المحور الثاني: التنوع الثقافي في التعليم الجامعي

يستعرض هذا المحور الدراسات التي ركزت على التنوع الثقافي في الجامعات ودوره في بيئات التعليم العالي، حيث تم التركيز على فهم واقع التنوع الثقافي، التحديات والفرص التي يوفرها، وتوجهات أعضاء هيئة التدريس والإداريين تجاهه. ومن ذلك دراسة الزبون (2015) التي استهدفت بناء برنامج تدريبي لإدارة التنوع في الجامعات السعودية. استخدم المنهج الوصفي مع عينة من 697 إداريًا. النتائج أظهرت ضعف إدراك الموظفين لأهمية التنوع الثقافي. وسعى كل من فلوح والزبون (2018) في دراستهما إلى الكشف عن تقبل أعضاء هيئة التدريس في الجامعة الأردنية للتنوع الثقافي. استخدم المنهج الوصفي مع عينة من 89 طالبًا. النتائج أظهرت تقبلًا متوسطًا من أعضاء هيئة التدريس للتنوع الثقافي. وأجرى السامعي (2021) دراسة هدفت إلى التعرف على اتجاهات القيادات الأكاديمية تجاه التنوع الثقافي في جامعة الأميرة نورة. استخدم المنهج المسحي الوصفي مع أداة الاستبانة على عينة من 81 قائدة أكاديمية. أظهرت الدراسة اتجاهات إيجابية، مع تحديات في برامج التوعية. وفي نفس السياق هدفت دراسة اليوسف والمطيري (2022) إلى التعرف على أدوار أعضاء هيئة التدريس تجاه التنوع الثقافي في جامعة نجران. استخدم الباحثان المنهج الوصفي المسحي، مع أداة الاستبانة على عينة من 302 عضو هيئة تدريس. النتائج أظهرت معوقات مثل الخوف من الخوض في مواضيع ثقافية مع الطلبة. وبشكل إجمالي سعت دراسة الصانع والعويد (2023) إلى التعرف على واقع تعزيز التنوع الثقافي في الجامعات السعودية (جامعة الأمير سطام بن عبد العزيز وجامعة جدة). استخدمت المنهج الوصفي المسحي مع أداة الاستبانة على عينة من 412 طالبًا. أظهرت النتائج ضعف إدراك الموظفين لأهمية التنوع الثقافي وقلة البرامج الموجهة لذلك.

DOI: https://doi.org/10.33193/JALHSS.116.2025.1313
ISSN Online: 2414-3383
ISSN Print: 2616-3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
editor@jalhss.com
Volume (116) January 2025
العدد (116) يناير 2025

المحور الثالث: التنوع الثقافي في السياقات العالمية

يركز هذا المحور على الدراسات التي تناولت التنوع الثقافي في السياقات الدولية أو عبر الثقافات المختلفة في دول متعددة، مع التركيز على استراتيجيات تعليمية خاصة تتعلق بالتنوع الثقافي في بيئات مختلفة. ومن أكثر تلك الدراسات ارتباطاً بالبحث الحالي دراسة كونان (2010) حيث هدفت إلى اختبار العلاقة بين نسبة الطلاب المهاجرين والأداء الأكاديمي في سويسرا. استخدم المنهج الوصفي مع تحليل بيانات منظمة ."OECD" النتائج أظهرت تحسنًا في الأداء الأكاديمي مع زيادة نسبة الطلاب المهاجرين في الفصول الدراسية. وقام جنين (2013): بدراسة للكشف عن تصورات الطلبة عن التنوع الثقافي في جامعة دولية في تايلاند. استخدم المنهج الوصفي مع 242 طالبًا. النتائج أظهرت تفضيل الطلبة للفصول المتنوعة لتحسين مهاراتهم في اللغة الإنجليزية. وهدفت دراسة كومار (2020) لفهم انطباعات معلمي ما قبل الخدمة حول تدريس طلاب ذوي خلفيات ثقافية مختلفة. استخدم المنهج النوعي مع مجموعات تركيز من معلمي النرويج. أظهرت النتائج أن التنوع الثقافي يمثل تحديًا وفرصة للمعلمين. كما سعت دراسة رشيد (2020) إلى معرفة تأثير التنوع الثقافي على مهارات الطلاب الاجتماعية في نيويورك. استخدم المنهج الوصفي مع عينة من 224 معلمًا و5200 طالب. النتائج أظهرت ارتباطًا إيجابيًا بين التنوع الثقافي والأداء الأكاديمي والاجتماعي.

بالنظر للدراسات السابقة نجد أنها في مجملها تسلط الضوء على أهمية التنوع الثقافي في السياقات التعليمية عبر مراحل التعليم المختلفة. وبشكل عام تمايزت الدراسات السابقة في تناول موضوع التنوع الثقافي من حيث الأهداف والمنهجيات. فقد سعت دراسات مثل أبي مغنم وأحمد (2021)، وإبراهيم ونجم والجيزاوي (2021) إلى تقييم فاعلية وحدات تعليمية مطورة باستخدام المنهج شبه التجريبي داخل الفصول الدراسية. بينما استخدمت دراسات أخرى مثل السامعي (2021) والمطوع والمري (2019) ومنهج كومار (2020) المنهج الوصفي والنوعي لجمع البيانات عبر استبانات ومقابلات مجموعات التركيز لفهم واقع التنوع الثقافي في الفصول الدراسية. وركزت بعض الدراسات مثل دراسة الصانع والعويد (2023) والزبون (2015) على إدارة التنوع في الجامعات، بينما اهتمت دراسات أخرى مثل العتيبي (2022) وآل داود والسلطان (2020) بالتنوع في المدارس العالمية. كما تميزت بعض الدراسات باستخدام المنهج الإثنوغرافي لتحليل التفاعلات داخل الصفوف الدراسية. وتتناول بعض الدراسات تأثير التنوع الثقافي على أداء الطلاب وسلوكهم الاجتماعي. ويختلف هذا البحث بدمج البيانات النوعية والكمية ليفتح آفاقًا أوسع لفهم الفرص التربوية المرتبطة بالتنوع الثقافي عند تدريس التربية الإسلامية بالمملكة العربية السعودية.

منهج وإجراءات البحث

لتحقيق أهداف البحث، استخدمت الباحثتان المنهج الوصفي المختلط الذي يجمع بين المنهج النوعي (الكيفي) والمنهج المسحي (الكمي)، وهو مناسب لفهم الظاهرة بشكل شامل (أبوعلّام، 2013). حيث استخدمت الباحثتان المقابلات شبه المقننة لجمع البيانات النوعية، وتم تحكيم أسئلتها لضمان صدق الأداة (عبيدات، 2016). وأُخْتِيرَت عينة البحث بطريقة قصدية مكونة من 8 معلمات للتربية الإسلامية من مناطق مختلفة بالمملكة العربية السعودية، وأجريت معهن مقابلات هاتفية جمعت خلالها البيانات النوعية، وأظهرت المقابلات تكرارًا في البيانات عند المقابلة السابعة والثامنة؛ مما دل على بلوغ نقطة التشبع (كريسويل، 2013). تم تحليل البيانات النوعية باستخدام التحليل الموضوعي وتصنيف الموضوعات بناءً على تكرارها (Braun, & Clarke, 2012)، مع حساب نسبة الاتفاق بين المحللين للتأكد من الثبات.

كما تم استخدام التثليث بين البيانات النوعية والكمية لزيادة موثوقية النتائج(Bryman, 2016) ، وتمثل ذلك في بناء استبانة إلكترونية مستندة إلى نتائج المقابلات حيث تضمنت سبع عبارات صيغت بعناية لتعبر كل منها عن فكرة واحدة لضمان جودة التصميم ودقة المحتوى، واستخدمت مقياس ليكرت الخماسي لضمان دقة تمثيل النتائج. تم توزيعها على مجتمع البحث، وكان عدد الاستبانات المكتملة المستلمة هو 61 استبانة، استخدم الإحصاء الوصفي لتحليل البيانات الكمية، وذلك باحتساب التكرارات والنسب المئوية من خلال برنامج مايكروسوفت Excel Microsoft 365.

وسعت الباحثتان من خلال هذه الإجراءات إلى تصميم إطار منهجي متكامل يعزز من موثوقية ودقة النتائج المستخلصة حول فرص التنوع الثقافي في فصول التربية الإسلامية.

DOI: https://doi.org/10.33193/JALHSS.116.2025.1313
ISSN Online: 2414-3383
ISSN Print: 2616-3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
editor@jalhss.com
Volume (116) January 2025
العدد (116) يناير 2025

عرض النتائج ومناقشتها وتفسيرها

كشف تحليل البيانات الأولية للمقابلات عن خمس فرص رئيسية للتنوع الثقافي في فصول التربية الإسلامية من وجهة نظر المعلمات، تم تأكيدها من خلال الاستبانة الكمية، وفيما يلي عرضاً لتلك النتائج:

عرض نتائج المقابلات

كشفت المقابلات مع معلمات التربية الإسلامية عن خمس فرص تربوية تتولد من التنوع الثقافي داخل الفصول الدراسية في أثناء تدريس التربية الإسلامية، وهي كالتالي:

أولًا: رفع كفاءة التدريس

أشارت المعلمات إلى أن التنوع الثقافي ساعد على رفع كفاءة التدريس من خلال تحسين مهارات تصميم التعليم، والتنوع في أساليب التدريس، ومراعاة الفروق الفردية. قالت المعلمة إيثار (جميع الأسماء المذكورة هنا هي أسماء مستعارة): "ويثري المعلمة يحفزها انها تطلع خطط تعليمية جديدة"، في إشارة إلى أهمية إعداد خطط تعليمية فردية لتلبية احتياجات الطلاب المتنوعة. كما أضافت المعلمة شوق: "ممكن أن يكون الأثر في تحفيز المعلم على استخدام استراتيجيات التدريس المتمايزة"، مما يعزز التفاعل والاهتمام في العملية التعليمية. وتضمنت الفوائد الأخرى مراعاة الفروق الفردية، حيث أكدت المعلمة شيماء أن التنوع الثقافي يجعل "التقويم مرنًا ومتنوعًا" ليتناسب مع احتياجات وقدرات الطلاب المختلفة.

ثانيًا: التفاعل الصفي والتعلم النشط

أظهرت المعلمات أن التنوع الثقافي يسهم في تعزيز التفاعل الصفي والتعلم النشط. المعلمة داليا أوضحت: "أعتقد أن التنوع الثقافي في حصة الدراسات الإسلامية عامل مهم في تحسين التعليم والتعلّم للطلاب من خلال إثراء النقاش في الحصة الدراسية". كما أكدت المعلمة أنوار أن التنوع الثقافي يسهم في إثراء المادة العلمية "من خلال طرح التساؤلات". وهذا يعزز تبادل الخبرات والمعارف، مما يرفع جودة التعليم. كما أشارت المعلمة جميلة إلى أن "اختلاف الآراء والثقافات" يساهم في "اكتساب معارف وثقافات مختلفة"، وهو ما يعزز التفاعل والتعلم المشترك.

ثالثًا: تعزيز التعايش الاجتماعي

ساهم التنوع الثقافي في تعزيز التعايش الاجتماعي من خلال زيادة الوعي الثقافي، التقبل، والمرونة. قالت المعلمة إيثار: "فالطلاب منفتحين على جميع الثقافات متقبلين جميع الثقافات". كما أكدت المعلمة شوق أن التنوع الثقافي "عزز الوعي، وتقبل الاختلاف بشكل عام". وأضافت المعلمة داليا أن التنوع الثقافي يساعد على "تعزيز المسؤولية الاجتماعية" مما يسهم في "سد الفجوات". المعلمة شوق أيضًا أكدت أن التنوع يعزز "الاعتزاز بالهوية" ويشجع على الحوار الثقافي، حيث يعتبر الطلاب من خلفيات ثقافية مختلفة هويتهم جزءًا من نسيج اجتماعي أوسع.

رابعًا: تحسين التعاون بين الطالبات

أشارت المعلمات إلى أن التنوع الثقافي يساهم في تعزيز التعاون بين الطالبات، حيث قالت المعلمة شوق: "فيه ترابط بين الطالبات وتعاون". وتحدثت عن موقف يؤكد تعاون الطالبات ودعمهن لطالبة من خلفية ثقافية مختلفة، مما عزز التعاون الجماعي. كما أضافت المعلمة إيثار أن التنوع الثقافي "يُعزز الأخوة والصداقة في الإسلام"، مما يسهم في خلق بيئة تعليمية تشجع على التعاون والتفاعل الإيجابي. المعلمة داليا أكدت أن الطالبات "المنفتحات على الثقافات الأخرى" أكثر قدرة على "التعلم وتقبل الأفكار" مما يعزز المشاركة الفعالة.

خامسًا: رفع مستوى التفكير لدى الطالبات

ذكرت المعلمات أن التنوع الثقافي يساهم في رفع مستوى التفكير لدى الطالبات من خلال تعرضهن لأفكار وتجارب متعددة. قالت المعلمة شيماء: "بسببه يصير فيه تنوع في التعليم وطريقة التفكير"، مما يعزز من قدرة الطالبات على التفكير النقدي والابتكار. كما أكدت المعلمة جميلة أن التنوع الثقافي "يسهم في التمكن من المادة العلمية" ويساعد الطالبات على "إتقان المعرفة الجديدة وابتكار طرق لحل المشكلات."

DOI: https://doi.org/10.33193/JALHSS.116.2025.1313
ISSN Online: 2414-3383
ISSN Print: 2616-3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
editor@jalhss.com
Volume (116) January 2025
العدد (116) يناير 2025

عرض نتائج الاستبانة

جدول (1) نتائج استجابات معلمات التربية الإسلامية على فرص التنوع الثقافي داخل الفصول الدراسية

رقم العبارة	العبارة	القيم الإحصائية	غير موافق بشدة	غير موافق	محايد	موافق	موافق بشدة	المجموع للعينة
1	يساهم التنوع الثقافي في تحسين كفاءة معلم التربية الإسلامية المهنية (يُعد خطط تعليمية فردية، ويستخدم أساليب تدريس متنوعة، يراعي الفروق الفردية لتلبية احتياجات الطلبة).	التكرار	١	صفر	٨	٤٤	١٨	٧١
		النسبة المئوية	٪١.٤	٪٠	٪١١.٣	٪٦٢	٪٢٥.٤	
2	يسهم التنوع الثقافي في تعزيز التفاعل داخل الصف وتعزيز التعلم النشط.	التكرار	صفر	صفر	٧	٤٧	١٧	٧١
		النسبة المئوية	٪٠	٪٠	٪٩.٩	٪٦٦.٢	٪٢٣.٩	
3	يعزز تدريس الدراسات الإسلامية، في ظل التنوع الثقافي وعي الطالبات بمفهوم التنوع الثقافي وأصوله الشرعية.	التكرار	صفر	صفر	٤	٥١	١٦	٧١
		النسبة المئوية	٪٠	٪٠	٪٥.٦	٪٧١.٨	٪٢٢.٥	
4	يعزز تدريس الدراسات الإسلامية في ظل التنوع الثقافي تقبل الطالبات للاختلاف.	التكرار	صفر	١	٥	٥٠	١٥	٧١
		النسبة المئوية	٪٠	٪١.٤	٪٧	٪٧٠.٤	٤٪٢١.١	
5	يسهم التنوع الثقافي في تعزيز التعاون بين الطالبات في تعلم الأمور الدينية.	التكرار	صفر	صفر	٤	٥١	١٦	٧١
		النسبة المئوية	٪٠	٪٠	٪٥.٦	٪٧١.٨	٪٢٢.٥	
6	يساهم تعرض الطالبات لآراء وأفكار مختلفة في إطار التنوع الثقافي في الممارسات الشرعية وحدودها إلى تنمية مهارات التفكير لديهن.	التكرار	صفر	١	٩	٤٨	١٣	٧١
		النسبة المئوية	٪٠	٪١.٤	٪١٢.٧	٪٦٧.٦	٪١٨.٣	
7	يساهم تعرض الطالبات لتجارب ومواقف متنوعة نتيجة للتنوع الثقافي في الفصل توسيع آفاقهن المعرفية وتعزيز قدرتهن على مواجهة الفتن.	التكرار	صفر	صفر	٦	٥٠	١٥	٧١
		النسبة المئوية	٪٠	٪٠	٪٨.٥	٪٧٠.٤	٪٢١.١	

يعرض الجدول (1) أعلاه ست عبارات تعكس وجهة نظر معلمات التربية الإسلامية حول تأثير التنوع الثقافي في التعليم، وتُعرض استجابات المعلمات بالنسب المئوية والتكرارات. وقد أظهرت النتائج لتحليل البيانات أن العبارة (3) و(5) تتشاركان أعلى نسبة استجابات إيجابية (موافقة بشدة، وموافقة)؛ بنسبة 94.3% لكل منهما، ما يشير إلى اتفاق واسع على أن تدريس الدراسات الإسلامية يعزز وعي الطالبات بالتنوع وأصوله الشرعية، وكذلك يعزز التعاون في تعلم الأمور الدينية.

بينما حصلت العبارة (6) على 85.9% نسبة استجابات إيجابية، وهي أقل من العبارات الأخرى، حيث تناولت تنمية مهارات التفكير من خلال التعرض لآراء وأفكار متنوعة.

وبالنظر إلى الحياد في وجهات نظر المعلمات، نجد أن العبارة (1) و(6) سجلتا أعلى نسبة من الاستجابات المحايدة بنسبة 11.3% و12.7% على التوالي، ما يشير إلى تردد البعض في تقييم تأثير هذه النقاط.

DOI: https://doi.org/10.33193/JALHSS.116.2025.1313
ISSN Online: 2414-3383
ISSN Print: 2616-3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
editor@jalhss.com
Volume (116) January 2025
العدد (116) يناير 2025

في حين أن عدم الموافقة كان ظاهراً في العبارة (1) والعبارة (6)، حيث سجلت نسبًا أعلى نسبيًا من "غير موافق" مقارنة بالعبارات الأخرى (25.4% و18.3% على التوالي)، مما يشير إلى بعض التحديات المرتبطة بتحسين كفاءة المعلم وتنمية التفكير في ظل التنوع.

بالمقابل، حصلت العبارات (2)، (3)، و(5) على 0% استجابات في فئة "غير موافق بشدة" و"غير موافق"، مما يعكس إجماعًا قويًا على أهميتها.

مناقشة وتفسير النتائج

تمثلت إجابة السؤال الثاني في معرفة فرص التنوع الثقافي في الفصول الدراسية من وجهة نظر معلمات التربية الإسلامية وأظهرت النتائج أن هذه الفرص تتمثل في رفع كفاءة التدريس، والتفاعل الصفي والتعلم النشط، وتعزيز التعايش الاجتماعي، والتعاون بين الطالبات في تحقق التعلم، ورفع مستوى التفكير لدى الطالبات، وقد أظهرت نتائج كل من المقابلة والاستبانة توافقًا قوياً حول فرص التنوع الثقافي في الفصول الدراسية، يعكس إدراكًا واضحًا لقيمة هذا التنوع في تعزيز جودة التعليم وإثراء تجربة الطالبات، واتفقت المعلمات على أن تدريس التربية الإسلامية في بيئة متنوعة ثقافيًا يعزز من وعي الطالبات بقيمة التنوع وأصوله الشرعية، وأيضًا اتفقن على أن التنوع الثقافي يسهم في توسيع الآفاق المعرفية للطالبات؛ بسبب تعرضهن لمواقف وتجارب مختلفة، وتعزي الباحثة هذا الاتفاق في هذه النقطتين كون تعرض الطالبات للتجارب والخبرات المتنوعة التي أدت إلى توسيع آفاقهن المعرفية ساهم ذلك إلى حد بعيد في تقبلهن للاختلاف، وتتفق هذه النتيجة مع دراسة أبو مغنم وأحمد (٢٠٢١) التي توصلت إلى تنمية قيم التنوع الثقافي وقبول الاختلاف مع الآخر وذلك بتأثير نموذج نيدهام البنائي.
وأيضاً قد يعود إتفاق المعلمات أن تدريس التربية الإسلامية في بيئة متنوعة ثقافيًا يعزز من وعي الطالبات بقيمة التنوع وأصوله الشرعية كون التنوع الثقافي في الصفوف الدراسية فرصة لتطبيق المبادئ الإسلامية عمليًا، حيث تساعد هذه البيئة المتنوعة الطالبات على التفاعل مع زميلاتهن من خلفيات ثقافية مختلفة، مما يسمح بتطبيق قيم التسامح والتعايش واحترام الآخر. هذه المبادئ تُعد جزءًا أساسيًا من التعاليم الإسلامية، وتتفق هذه النتيجة مع دراسة هاشم (٢٠٢١) التي وضحت ترسيخ المنهج القرآني لقيم التنوع الثقافي منها التسامح والتعايش وتقبل الآخر، ودراسة العتيبي (٢٠٢٢) التي أكدت على أن التنوع الثقافي يسهم في نشر ثقافة الاحترام والتقبل للآخرين بين الطالبات.
وترى المعلمات أن التنوع الثقافي يعزز من روح التعاون والتعايش الاجتماعي بين الطالبات، يشير هذا الاتفاق من وجهة نظر الباحثتين إلى إدراك المعلمات لدور التنوع الثقافي واتجاهاتهن الإيجابية نحوه، واعتبارهم أن التنوع عامل أساسي في تنمية قيم التعاون والمساعدة المتبادلة بين الطالبات وتعزيز قيم التعايش الاجتماعي. وهو ما اتفقت معه دراسة الوهيبي (٢٠١٦) التي أثبتت أن معلمي العلوم الاجتماعية لديهم اتجاهات إيجابية مرتفعة نحو التنوع الثقافي، ودراسة كومار (kumar2021) التي أثبتت أن التنوع الثقافي يمثل قيمة للمعلمين، ودراسة الشاذلي (٢٠٢٠) التي أكدت أهمية التنوع الثقافي كعنصر إيجابي يُعزز من التفاهم المتبادل والتعايش، ودراسة فلوح والزبون (٢٠١٨) التي أظهرت أن التنوع الثقافي في الجامعات يعزز من قيم التسامح والتعايش، ويُسهم في إثراء البيئة التعليمية، ودراسة إبراهيم ونجم و الجيزاوي (٢٠٢١) التي أثبتت فاعلية الوحدة التعليمية المطورة في ضوء مجالات التنوع الثقافي في تنمية قيم التواصل الحضاري لدى الطلاب كالتسامح والعدل والتضامن والتعاون والحرية والتعايش فيما بينهم، وتتفق هذه النتيجة أيضًا مع دراسة رشيد (Rasheed, 2020) التي أثبتت بأنه كلما زاد التنوع الثقافي في الفصل ارتفعت مهاراتهم الاجتماعية، ودراسة مبروك وأبو عبدالله (٢٠١٩) التي أوضحت أن هناك ارتباطاً طردياً بين الاتجاه نحو التكيف عبر الثقافي والوعي بأبعاد التماسك الاجتماعي لدى الطالبات.
وأوضحت النتائج إلى وجود نسبة تعتبر كبيرة نسبياً من المعلمات كن محايدات في كون أن التنوع الثقافي يسهم في تنمية مهارات التفكير لدى الطالبات نتيجة تعرضهن لتجارب ومواقف مختلفة، وتفسر هذه النتيجة كونه ق يختلف فهم المعلمات لمعنى "تنمية مهارات التفكير"؛ فبعض المعلمات قد تربط مهارات التفكير بالمهارات الأكاديمية التقليدية مثل التحليل والاستنتاج، بينما قد تكون تجارب التنوع الثقافي من وجهة نظرهن مرتبطة بشكل أكبر بمهارات التواصل الاجتماعي والقدرة على التعايش والتعاون، هذا التباين في فهم مصطلح "مهارات

DOI: https://doi.org/10.33193/JALHSS.116.2025.1313
ISSN Online: 2414-3383
ISSN Print: 2616-3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
editor@jalhss.com
Volume (116) January 2025
العدد (116) يناير 2025

التفكير" قد يؤدي إلى الحياد، وتختلف هذه النتيجة مع دراسة كونان (Konan, 2010) ودراسة رشيد (Rasheed, 2020)التي أثبتت أن نسبة الأداء الأكاديمي ترتبط إيجابيًا بازدياد نسبة الطلاب المهاجرين في الفصول الدراسية، ودراسة جنين (Jeannin,2013) التي وضحت بأن الطلبة يفضلون الالتحاق بالفصول المتنوعة ثقافيًا لتحسين مهاراتهم في اللغة الإنجليزية.

وفي الإجمال، تشير القيم العددية إلى إجماع كبير حول الفرص التربوية للتنوع الثقافي داخل فصول التربية الإسلامية، وهو تأكيد لما أظهرته المقابلات النوعية. هذا الاتفاق بين النتائج الكمية والنوعية يبرز الأثر الإيجابي للتنوع في تحسين التعليم، وتعزيز التفاعل، ودعم التعايش، وتطوير مهارات التفكير، مما يجعل التنوع الثقافي عنصرًا أساسيًا في بيئة تعليمية شاملة.

التوصيات

1 . عمل دورات تدريبية وورش عمل تحت إشراف هيئة تقويم التعليم والتدريب في كيفية استخدام برامج التقنية الخاصة بالترجمة واللغة لمعلمات التربية الإسلامية.

2 . إنشاء مراكز تابعة لإدارة الموهوبين تستهدف استثمار المواهب المتنوعة للطالبات وتطوير قدراتهن الإبداعية، من خلال دعمهن وإلحاقهن ببرامج ومراكز متخصصة لتنمية قدراتهن وتعزيز إمكانياتهن في مجال الابتكار.

3 . استثمار المعلمين في الخلفيات الثقافية المتنوعة من خلال إبرازها ودمجها في الأنشطة التعليمية لتعزيز التفاهم والاحتواء الثقافي.

المقترحات

تبرز بعض المقترحات البحثية في ضوء نتائج الدراسة الحالية لتحقيق التكامل في الأبحاث التربوية، والوصول الى المعرفة المستدامة حول واقع التنوع الثقافي وتدريس التربية الاسلامية. ومن تلك المقترحات:

1. إجراء دراسة تبرز دور معلمات التربية الإسلامية في تعزيز واستثمار فرص التنوع الثقافي.
2. بناء برنامج تدريبي مقترح لتدريب معلمات التربية الإسلامية على كيفية التعامل مع التنوع الثقافي في الفصول الدراسية.
3. تقويم واقع مناهج التربية الإسلامية في ظل التنوع الثقافي.
4. بناء وحدة في مقررات التربية الإسلامية قائمة على أساس قيم التنوع الثقافي.
5. معرفة فرص وتحديات التنوع الثقافي من وجهة نظر الطالبات.

المراجع

1. ابراهيم، عبد الحميد محمد؛ نجم، يحيى محمد؛ وصبري، إبراهيم عبد العال. (2021). فاعلية وحدة تعليمية مطورة في ضوء مجالات التنوع الثقافي لتنمية قيم التواصل الحضاري لدى طلاب الصف الثاني الثانوي، مجلة التربية،4 (192)،1065-1090.
2. ابن منظور. (١٤١٤). لسان العرب، دار صادر للنشر والتوزيع، بيروت، ط3، بيروت، ج (١٥)، مادة (عزز).
3. أبو علاّم، رجاء محمود. (2013). مناهج البحث في العلوم النفسية والتربوية. دار الزهراء .
4. أبو مغنم، كرامي محمد؛ أحمد، محمد بخيت. (2021). فاعلية وحدة مطورة من مقرر الجغرافيا في ضوء نموذج" نيدهام البنائي" لتنمية عمق المعرفة الجغرافية وقيم التنوع الثقافي لدى طلاب الصف الثالث الإعدادي، مجلة العلوم التربوية، (26)،15-90.
5. إعلان اليونسكو العالمي بشأن التنوع الثقافي (٢٠٠١) .
6. التويجري، عبدالعزيز بن عثمان. (1998). الهوية و العولمة من منظور حق التنوع الثقافي، المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة (إيسيسكو)، 15 (15)، 13- 22 .

DOI: https://doi.org/10.33193/JALHSS.116.2025.1313
ISSN Online: 2414-3383
ISSN Print: 2616-3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
editor@jalhss.com
Volume (116) January 2025
العدد (116) يناير 2025

7. خوني، رابح وحساني رقية. (٢٠١٤). تسيير التنوع المقاربات والتحديات. الملتقي الوطني الثالث حول تسيير الموارد البشرية التنوع والأخلاقيات والانصاف نظرة حول ممارسة تسيير الموارد البشرية في المؤسسات الجزائرية، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير جامعة محمد خيضر الجزائر في الفترة 26-25 فبراير .

8. خطاب، عايدة سيد. (1985). الإدارة والتخطيط الاستراتيجي في قطاع الأعمال والخدمات، سياسات إدارية. دار الفكر العربي. رؤية المملكـــــة العربية السعودية.

9. (٢٠٣٠). https://www.vision2030.gov.sa/media/5ptbkbxn/saudi_vision2030_ar.pdf

10. الزبون، محمد سليم، فلوح، روان فياض. (٢٠١٨). مستوى تقبل أعضاء الهيئة التدريسية في الجامعة الأردنية للتنوع الثقافي بين الطلبة من وجهة نظر الطلبة انفسهم، المجلة العربية لضمان جودة التعليم الجامعي، الأردن . ١١ (٣٧) ٣١-٤٩

11. الزبون، محمد عودة؛ الصريصري، محمد بن سالم. (2015). برنامج تدريبي إداري مقترح لتطبيق إدارة التنوع في الجامعات السعودية الحكومية، مجلة دراسات: جامعة عمار ثليجي (34) ،57-82 .

12. الزير، سعد بن راشد. (٢٠٢٢). مستوى تقبل الشباب الجامعي للتنوع الثقافي في المجتمع السعودي: دراسة ميدانية على عينة من طلاب جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، مجلة البحوث والدراسات الاجتماعية المركز الوطني للدراسات والبحوث الاجتماعية، ٢٠(١)، ١٠٣٠-١٣٤.

13. السامعي، سهى. (٢٠٢١) . التنوع الثقافي في الجامعات السعودية وجهة نظر القيادات الأكاديمية بجامعة الأميرة نورة بنت عبدالرحمن، المجلة العلمية لجامعة الملك فيصل، ٢٢ (١)، ٦٩-٧٦.

14. سنقر، صالحة محيي الدين. (2020). التنوع الثقافي وأبعاده التربوية، وزارة الثقافة، 59 (683)، 33-40 .

15. الشاذلي، خديجة محمد كمال سعد. (٢٠٢٠). التنوع الثقافي وآليات تعزيزه بالتعليم قبل الجامعي في العالم المعاصر، مجلة كلية التربية :جامعة بني سويف، ١٧ (٩١)، ٣٢٥- ٣٨١.

16. الشاطبي، أبو إسحاق إبراهيم. (1984). الموافقات في أصول الشريعة، دار الكتب العلمية.

17. الصانع، منى محمد؛ العويد، نورة ناصر. (2024). واقع تعزيز التنوع الثقافي لدى الطلبة في الجامعات السعودية:جامعة الأمير سطام بن عبالعزيز وجامعة جدة أنموذجا، مجلة الجامعة الإسلامية للعلوم التربوية والاجتماعية، (17)، 263-326 .

18. عبدالحميد، أحمد مختار. (2008). معجم اللغة العربية المعاصرة، عالم الكتب.

19. عبيدات، ذوقان؛ عبدالحق، كايد؛ وعدس، عبد الرحمن. (2016). البحث العلمي مفهومه وأدواته وأساليبه. (ط 16). دار الفكر .

20. العتيبي، شيخة بخيت.(2022). التنوع الثقافي في المدارس العالمية: دراسة اثنوغرافية، مجلة كلية التربية: جامعة المنصورة، (119)،927- 952.

21. عزوزي،حسن. (2012،أغسطس).حماية التنوع الثقافي والهوية من منظور إسلامي. الرابطة، 86- 91.

22. القحطاني، سالم، العامري، أحمد، آل مذهب، معدي، والعمر، بدر. (٢٠١٣). منهج البحث في العلوم السلوكية (ط. ٤). جامعة الملك سعود .

23. مبروك، أحلام عبد العظيم، أبوعبدالله، دعاء احمد إبراهيم. (2019). فاعلية وحدة تعليمية مقترحة في الاقتصاد المنزلي قائمة على التنوع الثقافي العالمي ونظرية العقول الخمسة لجاردنر لتنمية مهارة التكيف عبر الثقافي والوعي بأبعاد التماسك الاجتماعي لدى طالبات المرحلة الثانوية، مجلة بحوث عربية في مجالات التربية النوعية، (16)،53-105.

24. مشروع سلام للتواصل الحضاري. (٢٠٢١). التنوع الثقافي في المملكة العربية السعودية .

25. المطوع، فرح عبدالعزيز، المري، عفراء جابر. (٢٠١٩). التنوع الثقافي بين طالبات المرحلة الثانوية بدولة الكويت من وجهة نظر معلماتهن: "ثانوية أمة بنت خالد" (دراسة حالة)، مجلة كلية التربية في العلوم التربوية، ٤٣(٣)، ١٤-٥١ .

26. المعجم الوسيط. (1972). في المكتبة الشاملة.https://shamela.ws/book/7028 .

27. المنتشري، أحمد طلميس. (٢٠٢٢). مدى تضمين مفاهيم التعددية الثقافية في مقررات الفقه للمرحلة الثانوية بالمملكة العربية السعودية [رسالة ماجستير غير منشورة]. جامعة جدة .

DOI: https://doi.org/10.33193/JALHSS.116.2025.1313
ISSN Online: 2414-3383
ISSN Print: 2616-3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
editor@jalhss.com
Volume (116) January 2025
العدد (116) يناير 2025

28. المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة. (2009). مؤتمر حوار الحضارات والتنوع الثقافي. القيروان، تونس.
29. منظمة العالم الإسلامي.(2004). الإعلان الإسلامي حول التنوع الثقافي والتعدد الحضاري .
30. موكيوس، أنتاناس. (٢٠٠٤). التعايش كتوافق بين القانون والأخلاق والثقافة، مجلة مستقبليات، العدد (١٢١)، جينيف، مكتب الإيسيسكو: الإعلان الإسلامي حول التنوع الثقافي المؤتمر الإسلامي الرابع لوزراء الثقافة، الجزائر، ديسمبر.
31. هاشم، عاطف محمد، الغنام، محمد عبدالقوي وحامد، كمال عجمي. (٢٠٢١). ملامح المنهج القرآني في ترسيخ التنوع الثقافي وتطبيقاته التربوية، مجلة التربية، ٤ (١٩٢)،٩٦٧-١٠١٦.
32. وكالة الأنباء السعودية. (2021). ثقافي / هيئة التراث في اليوم العالمي.. منجزات كبيرة لحفظ تراث الوطن.https://www.spa.gov.sa/2217044 .
33. الوهيبي، وفاء بنت خلفان بن علي (٢٠١٦). اتجاهات معلمي الدراسات الاجتماعية في سلطنة عمان نحو التنوع الثقافي [رسالة ماجستير غير منشورة]. جامعة السلطان قابوس.
34. اليوسف، بشاير والمطيري عبدالله (٢٠٢٢). أدوار أعضاء هيئة التدريس تجاه التنوع الثقافي في جامعة نجران، مجلة كلية التربية جامعة عين شمس، ٤٦ (٤)، ١٥٣-١٨٢.
35. كلية الدعوة الإسلامية، جامعة الأزهر. (2024). المؤتمر الدولي الرابع لكلية الدعوة الإسلامية بجامعة الأزهر. https://bit.ly/3XA2Dmw.
36. Banks, J. A. (2015). Cultural diversity and education: Foundations, curriculum, and teaching. Routledge.
37. Banks, J. A., & Banks, C. A. M. (Eds.). (2019). Multicultural education: Issues and perspectives. John Wiley & Sons.
38. Braun, V., & Clarke, V. (2012). Thematic analysis. In H. Cooper, P. M. Camic, D. L. Long, A. T. Panter, D. Rindskopf, & K. J. Sher (Eds.), APA handbook of research methods in psychology, Vol. 2. Research designs: Quantitative, qualitative, neuropsychological, and biological (pp. 57–71). American Psychological Association. https://doi.org/10.1037/13620-004
39. Bryman, A. (2016). Social research methods (5th ed.). Oxford University Press.
40. Creswell, J.W. (2013) Research Design: Qualitative, Quantitative, and Mixed Methods Approaches. 4th Edition, SAGE Publications, Inc., London.
41. Gelfand, M., et al. (2011). Differences between tight and loose cultures: A 33-nation study. Science, 332(6033), 1100–1104. https://doi.org/10.1126/science.1197754
42. KC, B. K., & Ohna, S. E. (2021). Preservice teachers' reflections on diversity and on teaching diverse pupils in Norwegian compulsory school. Acta Didactica Norden, 15(1), Article 8. https://doi.org/10.5617/adno.7821
43. Konan, P. N., Chatard, A., Selimbegović, L., & Mugny, G. (2010). Cultural diversity in the classroom and its effects on academic performance: A cross-national perspective. Social Psychology, 41(4), 230.
44. Lazear, E. P. (1999). Culture and language. Journal of Political Economy, 107(S6), S95–S126. https://doi.org/10.1086/250105
45. Nasr, S. H. (2009). The heart of Islam: Enduring values for humanity. Zondervan.
46. Olsen, B. (2003). Material culture after text: Re-membering things. Norwegian Archaeological Review, 36(2), 87–104. https://doi.org/10.1080/00293650310000650

DOI: https://doi.org/10.33193/JALHSS.116.2025.1313
ISSN Online: 2414-3383
ISSN Print: 2616-3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
editor@jalhss.com
Volume (116) January 2025
العدد (116) يناير 2025

47. Omar, N., Noh, M. A. C., Hamzah, M. I., & Majid, L. A. (2015). Multicultural education practice in Malaysia. Procedia-Social and Behavioral Sciences, 174, 1941–1948.
48. Rasheed, D. S., Brown, J. L., Doyle, S. L., & Jennings, P. A. (2020). The effect of teacher–child race/ethnicity matching and classroom diversity on children's socioemotional and academic skills. Child Development, 91(3), e597–e618.
49. UNESCO. (1972). Convention concerning the protection of the world cultural and natural heritage.
50. UNESCO. (2001). Universal declaration on cultural diversity.
51. UNESCO. (2005). Convention on the protection and promotion of the diversity of cultural expressions.
52. UNESCO. (2007). Investing in cultural diversity and intercultural dialogue. United Nations Educational, Scientific and Cultural Organization.
53. UNESCO. (2009). Cultural diversity and economic development.
54. UNESCO. (2021). Report on rural education challenges. https://www.unesco.org/ar/culture-education?utm_source=chatgpt.com
55. United Nations Educational, Scientific and Cultural Organization (UNESCO). (2024, February 13–15). UNESCO Global Conference on Education, Culture, and Arts. Abu Dhabi, United Arab Emirates. Retrieved from https://unesdoc.unesco.org/ark:/48223/pf0000383548.
56. Faculty of Islamic Da'wah, Al-Azhar University. (2024). The Fourth International Conference of the Faculty of Islamic Da'wah at Al-Azhar University. Retrieved January 12, 2025, from https://bit.ly/3XA2Dmw.